

تفسير سورة المطففين (1:41) - المحاضرة 32 - التفسير -

المستوى الثاني - الشيخ محمد صالح المنجد

محمد صالح المنجد

يا راغبا في كل علم نافع متطلعا لزيادة الايمان وترید سهلا يأتيك ميسورا باي مكان كتاب الله رح قلوبنا خير الدروس تعلم القرآن بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. ايها الاخوة والاخوات

الطلاب والطالبات السلام - 00:00:00

ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا المجلس والدرس الثالث والعشرون من سلسلة محاضرات مادة التفسير في اكاديمية زاد وقد سبق في الدرس الماضي الكلام عن خاتمة سورة ونبأ في هذا الدرس بمشيئة الله الكلام - 00:01:00

في تفسير سورة المطففين سورة المطففين مكية في قول جماعة من المفسرين ومدنية في قول اخرين وقيل بعضها مكي وبعضاها مدنى وقيل نزلت بين مكة والمدينة ومن اللطائف ان تكون - 00:01:25

نزلت بينهما لأن التطفيف كان فاشيا في البلدين هذه السورة محكمة بتمامها وعدد اياتها ست وثلاثون اية باتفاق ومن مقاصدها التحذير من التطفيف في الكيل والوزن والتخييف بيوم القيمة وانه يوم - 00:01:46

الوقوف بين يدي الله ليفصل بين العباد ويجازيهم على اعمالهم ووعيد الذين يكذبون بيوم الجزاء والذين يكذبون بان القرآن منزل من عند الله وبيان حال الابرار اهل الايمان وذكر صور من نعيمهم - 00:02:07

وبسبب النزول عن ابن عباس رضي الله عنهمما قال لما قدم النبي الله صلى الله عليه وسلم المدينة فكانوا من اخبت الناس كيلا فانزل الله عز وجل ويل للمطففين فحسنوا الكيل بعد ذلك - 00:02:28

والحديث رواه النسائي في الكبri وابن ماجة وحسنه الالباني مطلع هذه السورة تهديدي وعيدي. ويل للمطففين كما ابتدأت ايضا سورة الهمزة ويل لكل همزة لمزة وهناك ايات آآ في القرآن آآ تبدأ بها وحواتم سور فيها - 00:02:46

وسورة فيها تكرار ويل يومئذ للمكذبين تكرار عظيم اذا ويل هذه الكلمة تهديدي ووعيد عظيمة يخاف المؤمن اذا اه سمعها ويل للمطففين الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون اذا كالوهم او وزنهم يخسرون - 00:03:10

فيتوعد الله تعالى بالهلاك والخسار للذين يبخسون الناس حقوقهم اما بنقص كيل الناس وزنهم واما بزيادتهم كيل انفسهم وزني على حساب الناس وكلمة ويل دعاء بالشدة والهلاك والعقاب وقيل معناها شدة عذاب في الآخرة - 00:03:39

وقيل واد في جهنم يسيل فيه صديد اهل النار وهذا يحتاج الى اثباته الى صحة الدليل لانه ليس مجرد معنى لغوي وانما هو اه تحديد شيء معين من الغيب. واد في جهنم يسيل فيه صديد اهل النار - 00:04:08

آآ الكلمة ويل في القرآن الكريم كما قلنا آآ جاءت آآ تهديدا لأشخاص معينين بصفات معينة مثال ذلك ويل لكل افالك اثيم. ووويل يومئذ للمكذبين. فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم - 00:04:32

اه فهي عن الاصح الكلمة وعيدي بالعقاب وتقرير يتوعد الله بها من خالف امره او ارتكب نهيه وافتتاح السورة باسم الويل مؤذن بان تشتمل على وعيدي يعني من اولها يسورة فيها تخييف - 00:04:53

وآآ افتتاحها بلفظة ويل من براعة الاستهلال. آآ مثل قوله تعالى تبت يد ابي لهب وتب ويل للمطففين. التهديد الوعيد اذا لهذا الصنف من الناس المطففين جمع مطفف. المطفف من هو - 00:05:12

الذى ينقص فى المكىال والميزان ولا يوفى فيقال هذا طف المكىال صفو المكىال لذك يقال الذى يسيء الكيل ولا يوفيه مطفف اسم فاعل. مطفف وطف الصاع يعني آآ قارب الابتلاء ولم يمتلى - [00:05:34](#)

وقد قال اه بعض علماء اللغة كالزجاج رحمة الله انما قيل مطفف لانه لا يكاد يسرق في المكىال والميزان الا الشيء اليسير الطفيف اخذت الكلمة من صف الشيء جانبه فالتطفيف - [00:06:08](#)

البخس في المكىال والميزان اما بالازدياد اذا هو اقتضى من الناس واما بالنقصان اذا قضاهم واعطاهم فبعضهم اذا اخذ يأخذ ازيد من حقه واذا اعطى يعطي اقل من حق الاخرين - [00:06:36](#)

ولهذا فسر تعالى المطفيين الذين وعدهم بالخسار والهلاك في الاية التي بعدها من هم وين المطفيين؟ من هم فسرت الاية التي بعدها الاية التي قبلها فسرت الاية التي بعدها الاية التي قبلها - [00:06:56](#)

فقال تعالى الذين اذا اكتالوا على الناس اي اذا اكتالوا من الناس اذا اخذوا حقوقهم حقوقهم انفسهم يستوفون بالوافي والزاي وذا كالوهم اعطوا حق الناس او وزنوهم يخسرون ينقصوهم ويبخسونهم حقهم - [00:07:21](#)

وهذه لفحة مهمة اذا قلنا السورة مكية فالتصدي لشأن المطفيين في سورة مكية امر يلفت النظر عادة السور المكية توجيه الاهتمام الى اصول العقيدة كتقرير وحدانية الله وحقيقة الوحي والنبوة واثبات البعث والجزاء - [00:07:47](#)

لكن آآ التصدي لمسألة من المعاملات آآ يأتي عادة في الصور المدنية التي فيها تنظيم حياة المجتمع في ظل الدولة الاسلامية آآ لو قلنا السورة مكية كما هو مشهور فواصلها قصيرة وفيها ذكر المعاد واليوم الآخر - [00:08:10](#)

آآ بكثافة آآ هذا له معنى وهو ان اه الاساس الاخلاقي لهذا الدين عميق وضارب في الجذور منذ اول الدين ومنذ المرحلة المبكرة المكية فيه وانه لا فصل لا فصل بين امور الاعتقاد وامور المعاملات - [00:08:33](#)

حقوق الخلق لا فصل بين العقيدة المعاملات ايضا في اشارة الى شمولية الدين انه الدين عقيدة ومعاملة اه قال العلماء ايضا يعني ملحوظ اخر في توسيع معنى التطفيف. التطفيف في كل شيء - [00:08:58](#)

في الصلاة في الوضوء وفي الكيل والوزن البيع والشراء كما ان السرقة عامة في كل شيء واسوأ الناس سرقة من يسرق صاته فلا يتم رکوعها ولا سجودها قال سلمان رضي الله عنه الصلاة مكىال - [00:09:27](#)

فمن اوفي له ومن طفف فقد علمتم ما قال الله في المطفيين ايها الاخوة والاخوات فاصل ثم نعود اليكم ان شاء الله من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين. والناس معادن. خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا. من هنا - [00:09:46](#)

حق للمرأة ان تسعى للتفقه في الدين وتعلم الضروري من احكامه فتصح عبادتها وتقوم بمسؤوليتها تجاه زوجها ووالادها واهل بيتها ومجتمعها. وينبغي للمرأة ان تبدأ بفروض الاعيان. فتتعلم الطهارة والصلاحة والصيام. وما يخصها من احكام. كالحيض والحمل - [00:10:22](#)

رضاعة وغير ذلك. فإذا ارادت عبادة او معاملة وجب عليها تعلم احكامها. كان تربى الحج فتتعلم احكامه ويتوفر لها مال فتتعلم كيف تخرج زكاته. وتاريخ الامة زاخر بالعالمات الفقيهات. ويأتي على رأسهن - [00:10:48](#)

عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها. قال عروة بن الزبير ما رأيت احدا اعلم بشعر ولا فريضة ولا اعلم فقه من عائشة ومنهن عمرة بنت عبد الرحمن الانصارية. قال القاسم بن محمد للزهري عليك بعمره بنت عبد الرحمن - [00:11:08](#)

فانها كانت في حجر عائشة. قال فاتيتها فوجتها بحرا لا ينجز. ومنهن فاطمة بنت علاء الدين السمرقندى. كانت فقيهة عالمة. وقد بلغ من فقهها ان والدها كانت لا تأتيه الفتوى الا وعرضها - [00:11:28](#)

عليها وسمع رأيها بها. فكانت الفتوى تخرج وبها توقيعان. توقيعه وتوقيع ابنته. حفظت فاطمة كتابها بابيها المسمى تحفة الطالب. والذي شرحه الكاساني في بدائع الصنائع. ففرح به علاء الدين وزوجه ابنته فاطمة - [00:11:48](#)

فقال الفقهاء شرح تحفته وزوجه ابنته. وبعد زواجهما من الكاساني استمرت الفتوى تخرج من بيت ابيها الصغير مرقندى بتوقيعه وتوقيع ابنته فاطمة. وانضم الى توقيعهما توقيع ثالث جديد. هو توقيع زوجها - [00:12:08](#)

ثاني الحمد لله وحياكم الله مرة اخرى ايها الاخوة والاخوات ومع قول الله تعالى في تفسير المطوفين الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون هذا بيان للتطفيف اذا اخذوا حقهم يأخذونه كاملا وفوق الحق - 00:12:29

واذا اعطوا آآ حقوق الناس نقصوا منهم وظلموهم هذا لؤم عظيم الذين اذا اكتالوا على الناس اكتالوا ما هو الاغتيال؟ الاخذ بالكيل كالاتزان الاخذ بالوزن اكتالوا او اتنزوا يستعمل الصاع في الكيل - 00:13:09

والميزان او الميزان الذين اذا اكتالوا على الناس على اكتالوا على الناس عادة اكتالوا من الناس لكن مجيء حرف الجر على يفيد عدوانا وعلوا اه فلو كانت اكتالوا من الناس اخذوا حقوقهم من الناس - 00:13:38

بالكيل يأخذونه كاملا وزيادة لكن جاء حرف الجر على اكتالوا على فيها معنى البغي هذا التضمين اسلوب التضمين البلاغة ان يأتي حرف جر على خلاف العادة لكي يعطي معنى اضافيا - 00:14:18

اكثر من حرف الجر المعتاد انظروا الى قوله اكتالوا على الناس مع ان الاصل اكتالوا من الناس اخذوا حقهم من الناس بالكيل استعمال حرف الجر على يفيد البغي طيب اذا - 00:14:53

او فوا او وزنا لانفسهم اخذوا كاملا وزيادة والزيادة طبعا هذه ظلم طيب اذا ارادوا ان يعطوا غيرهم حقوقهم ماذا يفعلون اذا اكتالوا على الناس يستوفون. واذا كالوهم او وزنوه يخسرون - 00:15:24

في الاخذ يستوفون وفي الاعطاء يخسرون وينقصون يخسرون ولا يرضون لانفسهم طبعا اه في الاية التي بعدها واذا كالوهم او وزنوه ظهر ذكر الميزان الاية التي قبلها ظهر المكيال فقط - 00:15:57

اذا اكتالوا على الناس يستوفون ما قال اذا اكتالوا او اتنزوا على الناس يستوفون الاية التي بعدها ظهر ذكر الميزان مع المكيال قال واذا كالوهم او وزنوه يخسرون والسبب والله اعلم ان المطوفين كانت عادتهم انهم لا يأخذون ما يكال وما يوزن الا بالمكيال -

00:16:30

لان استيفاء الزيادة بالمكيال امكنا واهون من الميزان الميزان ادق التطفيف في الميزان اصعب اما المكيال ممكنا يعيي فوق الصاع مثلا هذه الوحدة الحجمية ممكنا يعيي زيادة فوقه ويأخذ الميزان يعني التلاعيب فيه ادق - 00:16:59

فبالنسبة لحقوقهم هم قال اذا اكتالوا على الناس بياخذ الزيادة له طيب اذا كالوهم او وزنوه يخسرون اه الصاع غير مملوء ناقص قليلا اه في الميزان ماذا يفعل في الميزان - 00:17:27

يضع الثقل في كفة مثلا كيلو ويأخذ السلعة فيضربها في كفة الميزان ضربا قويا حتى تنزل ليس لوزنها فقط وانما لي الضرب الذي حصل لها ثم يقول له يضربيها حتى تنزل ثم يأخذها بسرعة ويقول خذ - 00:17:50

حركة معروفة يعني لكن مثال على التطفيف والكيل والوزن في البيع والشراء معروف. واحدهما يدل على الاخر في العموم اذا كالوهم او وزنوه. طيب هم لن يأخذوا الناس يضعونهم في الصاع ويكتيلون ولن يأخذوا الناس - 00:18:21

ويضعون في الميزان ويزنونه آآ المعنى كالوا لهم او وزنا لهم لكن الاية جاءت اذا كالوهم او وزنوه والمعنى واضح اذا كالوهم يعني كالوا لهم مثلا استعملوا الصاع ليكتيل لهم - 00:18:44

او وزنوه يعني وزنا لهم كما يقال في اللغة نصحتك ونصحتك لك طيب ماذا يفعلون اذا كالوهم او وزنوه؟ قال يخسرون يعني ينقصون ينقصون حق الغير فيجمعون بين الامرين يأخذون ما ليس من حقهم ويبيخسون حق غيرهم - 00:19:05

فجمعوا بين الشح والبخل الشح في طلب حقهم بظلم الغير والخذ منه بغير حق والبخل في اعطاء حقوق الاخرين وعدم ايفائهم حقهم. وعدم اتمام الكيل والوزن لهم طبعا هذا يعني آآ الكيل والوزن مثال - 00:19:38

لكن اعتبره في اشياء اخرى كثيرة يعني مثلا بين الزوجين بين الشركين وقد يحدث هذا الجور والظلم في قضية مثلا المهر استيفاء او اعطاء قد يحدث في مسألة قسمة التركات مثلا اخذوا واعطاء - 00:20:11

بين الورثة ممكنا يحدث التطفيف هذا في اشياء كثيرة يأخذ حقه او ما له بزيادة يظلم بها الاخرين وينقص حقوقهم اذا اراد ان يعطي اه جاء في الحديث ان التطفيف في الكيل والميزان سبب للمجاعة والقحط والجذب وجور السلطان كما في حديث عبد الله بن عمر -

ان النبي عليه الصلاة والسلام اقبل عليهم آآ وقال يا معشر المهاجرين خمس اذا ابتيتكم بهن واعوذ بالله ان تدركوهن لم تظهر الفاحشة في قوم فقط حتى يعلنوا بها الا فشى فيهم الطاعون والوجاع التي لم تكن مضت في اسلافهم الذين مضوا - 00:21:06

ولم ينقصوا المكيال والميزان. هذا هو الشاهد من الحديث ولم ينقصوا المكيال والميزان الا اخذوا بالسنين يعني القحط وشدة المؤونة وجور السلطان عليهم ولم يمنعوا زكاة اموالهم الا منعوا القطر من السماء الى اخر الحديث - 00:21:26

روى ابن ماجة وصححه الالباني الآيات هذه فيها فوائد آآ وعید الذين يبخسون الحقوق فما بالك بالذى يأخذ الحق كاملا يعني الذي يجحد بالكلية معطى ولا شيء اذا توعد الله المطفيين الذين ينقصون من الصاع شيئا اذا كانوا للناس ما يملؤون الصاع تماما - 00:21:47

الا فكيف بالذى يأخذ حق الاخرين كله الاية دلت على انك كما تحب ان تعامل عامل الناس كما تحب ان تأخذ اعطي اه حتى حتى سبحان الله في المناقشات العلمية - 00:22:17

لما يصير في مثلا مناقشة بين رأيين فقهيين يعني من التطفيف انه مثلا يعطى لواحد من الطرفين اه عشر دقائق يشرح وجهة نظره واحد ما يعطى الا خمسة في تطفيف يحدث في توزيع الاوقات في آآ المناقشات العلمية - 00:22:39

في تطفيف حتى في النظر في ادنته وادلة خصمته فهو يريد يشرح ادنته ولا يعتبر بادلة الخصم ولا يعبأ بها حتى القاضي ممكן يجور في هذه ويطفف ما يعطي - 00:23:03

الطرف الآخر وقتا في الشرح مثل ما شرح الاول ولا ينظر في ادنته مثل ما نظر في ادلة الاول. وهكذا وفيها ان ظلم الناس اشد آآ يعني من ظلم الانسان نفسه - 00:23:19

في حق الله المعصية المتعدية غير المعصية الالازمة لان ظلم الانسان نفسه في حق الله تحت المشيئة ان شاء عذب وشاء غفر له اذا كان دون الشرك لكن حقوق الآدميين - 00:23:34

لابد ان توفي وفيها ان من استأجر عاما ووقف امامه يراقبه ويطلب بتجويد عمله ثم يبخس في الاجرة. يقول له وين وين عملي؟ العمل حقي. هات العمل حقي اما العمل العمل - 00:23:50

مثلا بناء ثم اذا جاء في اعطاء المستخلص او اعطاء المقابل والاجرة بخس نسأل الله سبحانه وتعالى ان يعلمنا ما جهلنا والى بقية السورة بعد قليل ان شاء الله الاستخاراة - 00:24:08

هي طلب الاختيار من الله تعالى. عند الاقدام على الامور المهمة. والتي لا يدرى الانسان وجه الخير فيها. اما ما كان معروفا خيره او شره. كالعبادات وصنائع المعروف والمعاصي والمنكرات - 00:24:41

فلا تشرع فيه الاستخاراة. والحكمة من الاستخاراة التسليم لامر الله. والالتجاء اليه سبحانه. للجمع بين خيري الدنيا والآخرة ولا شيء انفع لذلك من الصلاة والدعاء لما فيهما من تعظيم الله - 00:24:58

والثناء عليه والافتقار اليه. اما كيفية فدتها فقد ثبت عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهم انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخاراة في الامور كما يعلمنا السورة من القرآن. يقول - 00:25:18

اذا هم احدكم بالامر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل اللهم اني استخبارك بعلمك واستقدرتك واسألك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب. اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر ويسمى حاجته - 00:25:41

خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري فاقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه وان كنت تعلم ان هذا الامر ويسمى حاجته شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري - 00:26:08

تصرف عني واصرفي عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم ارضني وعلى المستخارة لا يتوجه الاجابة ويجوز له ان يكرر الاستخاراة بالصلاه والدعاء ومن علامات القبول في الاستخاراة اشراح الصدر. وتبسيير الامر - 00:26:28

ولا يشترط ان يرى رؤيا. واما علامه عدم القبول بان يصرف الانسان عن الشيء ولا ييسر له فلا يبقى قلبه بعد صرف الامر عنه معلقا به

قال تعالى وعسى ان تكرهوا شيئاً وهو خير لكم وعسى - 00:26:51

تحبوا شيئاً وهو شر لكم. والله يعلم وانتم لا تعلمون حياكم الله مرة اخرى ايها الاخوة والاخوات ومع قول الله تعالى الا يظن اولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين - 00:27:16

هذا تتمة الوعيد للمطففين وتذكير لهم بالجزاء يوم الدين فقوله تعالى الا يظن اولئك الا يعلم ويستيقن هؤلاء والظن يأتي بمعنى اليقين ايضاً وليس فقط بمعنى ترجيح اه او شك - 00:27:54

الا يظن اولئك انهم مبعوثون سيقومون من قبورهم مبعوثون ليوم عظيم يوم القيمة يوم يقوم الناس لرب العالمين الذي يعلم السرائر والضمائر في يوم عظيم الهول كثير الفزع جليل الخطب - 00:28:15

من خسر فيه ادخل نارا حامية الا يظن اولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم عظيم شأنه سماه الله عظيمما لعظم ما فيه وشدة ما فيه اذا في ارتباط بين الايمان باليوم الآخر والجرأة على التطفيق. فالذى الايمان باليوم الآخر ناقص - 00:28:38

او لا يؤمن باليوم الآخر سقطف ولا يبالي لانه لا يخاف جزاء ولا يخاف عقوبة لكن الذي يؤمن بالله واليوم الآخر الذي يؤمن باليوم الآخر الايمان باليوم الآخر يعدل السلوك. يقوم السلوك والمعاملة - 00:29:09

اه اه معاملة الله معاملة الخلق الذي جرأ هؤلاء على التطفيق الذي جرأ المطففين على التطفيق نقص ايمانهم باليوم الآخر او عدم ايمانهم باليوم الآخر. لو امنوا به وانهم بين يدي الله الذي سوف يحاسبهم على القليل والكثير والقطمير والنمير - 00:29:30

لا اقلعوا وتابوا والله عز وجل عظم شأن هذا اليوم وقال يوم يقوم الناس لرب العالمين يقومون من قبورهم يقومون بين يدي الله واقفين ما في احد متكم ولا مضطجع ولا مستند - 00:29:55

صيام فاذا هم قيام ينتظرون يوم يقوم الناس لرب العالمين حفاة عراة غرلا غير مختونين في موقف صعب حرج ضيق ضنك على المجرم يغشاه من الفظائع ما يغشاه ومن حر الشمس وتقارب جهنم - 00:30:12

اهوال جاء في حديث النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم يقوم الناس لرب العالمين حتى يغيب احدهم في رشحه الى انصاف اذنيه. في البخاري ومسلم يوم يقوم الناس لرب العالمين - 00:30:33

يقومون تعظيمياً يوماً عنهم يقومون خوفاً يوماً لعظمة الرحمن تبارك وتعالى يوم القيمة طيب يوم يقوم الناس آآ يستحضر يعني انت تسمع الاية تستحضر الحالة كانك تعيشها تعبير الفعل المضارع - 00:30:50

يوم يقوم الناس لرب العالمين. رب الاولين والآخرين رب الملائكة والجن والانس رب العوالم كلها. استحضاراً لعظمته مالك اصناف المخلوقات نتأمل في قوله الا يظن اولئك ما عندهم اه ما عندهم نظر اعتقاد ما عندهم اه - 00:31:19

اه تدبر تفكرب تبصر في هذا اليوم الا يظن اولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم معناها ان التطفيق هذا الزوج يأخذ حقه وما يعطيها حقها هي تأخذ حقها وما تعطيه حقه - 00:31:49

الشركاء الورثة الذين يبيعون ويشترون من بعض المؤجر والمستأجر المعاملات انواع واطراف التطفيق فيها عظيم ذنب عظيم البخس هذا بخس الحقوق والطرف الآخر قد يكون ضعيفاً قد يكون يتيمماً قد لا يكون عنده حجة امام القاضي - 00:32:15

ما يستطيع يشتكى يخاف من قوانين معينة يخاف ان يقع عليه ظلم اكبر لو اشتكى تلقاء يعلم بيه المأمور ويسكت يعني بيخس ويسكت على البخس يقول اعرف انه بخس حق يعني - 00:32:46

انا المستخلص تبعي او حقي حسب العقد او كذا مئة الف اعطوني خمسين. اعطوني ثلاثين لكن انا لو اشتكى يمكن آآ اضرم اكتر من هذا واطرد واسجن يفعل بي. فخلاص - 00:33:09

اخذ وانا ساكت وحسب الله ونعم الوكيل لكن هذا الان يعني في الدنيا طيب يوم القيمة ولذلك الآيات تربينا على اعطاء حقوق الاخرين كاملة وما يجوز نقص منها ولا شيء الا برضاهem - 00:33:30

يعني ليس مثل الذي يضع السلاح ثم يأتي الآخر ويقول اه ترضى وترضى بهذا فقط وتسامح وهذا اللي جئت به معك ما هو وحتى لو قال لك سامحت سامحت هذه ليست مسامحة شرعية - 00:33:58

اا اذا هذا الدرس العظيم في اول السورة في قضية التطفييف بين الكاتب ودار النشر المعاملات كثيرة ثم تنتقل ايات الى وصف ما يكون يوم الدين للفجار والابرار وللفريقين فنزيد - [00:34:21](#)

آآ ان نأتي على ذلك بمشيئة الله سبحانه وتعالى بعد هذا الفاصل هل تظن ان اهل العلم يتعمدون مخالفه السنة؟ كلا بل لهم في ذلك اعذار كاعتقاد ضعف الحديث او نسخه - [00:34:55](#)

لكن كيف يتعامل العami مع اختلاف العلماء الراجح انه يأخذ بفتوى اوثق المفتين في نفسه واعلمهما. لان قول المفتى للعامي كالدليل للمجتهد ويعرف العامي الاعلم بأخبار الثقة وبالمشاهدة. كان يرى احدهم يذعن له العلماء وبالقرائن. كان يدعم - [00:35:26](#) ما احدهما دون الاخر فتوه بالدليل. وتوافق اكثرا العلماء على احد القولين وتصريح كثير من العلماء بتخطئة احدهما في هذه الفتوى ومنها تخصص احدهما في موضوع السؤال. كأن يشتهر بعلم الفرائض - [00:35:51](#)

والسؤال في توزيع تركة. وهكذا واذا تساوى عند المستفتى المفتان من كل وجه اخذ بالايسير لان هذا موافق ليسر الاسلام. ولان الاصل براءة الذمة ولا يجوز للسائل ان ينتقي من الاقوال بهواه - [00:36:11](#)

ولا ان يتبع رخص العلماء. قال سليمان التيمي لو اخذت برخصة كل عالم اجتمع فيك الشر كله واذا عمل السائل بالفتوى ثم ترجم بعد ذلك غيرها فلا تنقض الفتوى الاولى - [00:36:30](#)

لان الاجتهاد لا ينقض بمثله فاتبع العلماء الريانين. واحذر الجهله واصحاب الهوى. قال تعالى شريعة من الامر فاتبعها ولا تتبع اهواه الذين لا يعلمون الحمد لله مرحبا بكم ايها الاخوة والاخوات - [00:36:48](#)

عشنا في اجواء الایات التي آآ تأمر باعطاء الناس حقوقهم وتنهى عن بخسهم وتتوعد من يفعل ذلك العذاب الاليم وبمشهد يوم عظيم قال الله تعالى في ذكر اه احوال الناس في ذلك - [00:37:33](#)

اليوم كلا ان كتاب الفجار لفي سجين وما ادرك ما سجين كتاب مرقوم قوله كلا كلمة ردع وتنبيه. يعني ليس الامر كما يظن هؤلاء المطهفين من انهم سياكلون حقوق الناس ولا يحاسبون. وان المسألة - [00:37:53](#)

فستمضي القضية ستطوى ولن تفتح مرة اخرى وستنسى كلا كلا ليس الامر كذلك فليرتدعوا ولينتبهوا ان كتاب الفجار لفي سجين طيب هذا اذا كان كلا تتعلق بما قبلها هناك قول اخر - [00:38:15](#)

ان كلا تتعلق بما بعدها قال الحسن رحمه الله كلا بمعنى حقا وعلى ذلك يتصل ما بعدها بها. يعني كلا ان كتاب الفجار لفي سجين حقا ان كتاب الفجار لفي سجين. هذان معنيان في - [00:38:46](#)

كلا هذا موضع يتشابه معنا في ايات في اخرى في سور اخرى في موضع اخرى كلا ان كتاب الفجار الذي كتبت فيه اعمالهم ومن هم الفجار الذين هتكوا ستر الله ستر الدين - [00:39:02](#)

وتجروا على الله وبارزوه بالمعاصي لفي سجين سجين هذا آآ قيل مستودع ارواح الكفار في الارض السابعة السفلی سجين يعني اسم موضع سجن لارواح الكفار في الارض السفلی ورجح الحافظ ابن كثير رحمه الله ان سجين مأخوذ من السجن وهو الضيق - [00:39:27](#)

والمعنى ان مصيرهم ومؤاهم في في ضيق طيب آآ وفي هذه الحالة ماذا يكون آآ يعني وزن هذه اللفظة سجين قالوا مأخوذ من السجن صيغة مبالغة مثل في السيق من الفسق - [00:40:01](#)

شريب من الشرب سكير من السكر. سجين من السجن فهم في سجن مقيم وعذاب اليم يعني قال ابن كثير رحمه الله ان المخلوقات كل ما تسائل منها ضاق وكل ما تعالى منها اتسع - [00:40:28](#)

يعني هكذا قال فان الافلاك السابعة كل واحد منها اوسع واعلى من الذي دونه وكذلك الارضون كل واحدة اوسع من التي دونها حتى ينتهي السفور المطلق والمحل الا ضيق الى المركز في وسط الارض السابعة - [00:40:57](#)

طبعا ابن الله اعلم اذا قلت يعني جيولوجيا يعني اين هي قد حفروا رأوا ان الارض فيها طبقات ونقول الله اعلم هناك سجن يجعل الله في ارواح الكفار في ضيق - [00:41:19](#)

وشدة وعذاب هذا يعني شأن عظيم ولذلك قال الله وما ادراك ما سجين يعني آآ يستعظم يا هوله ولما كان مصير الفجار الى جهنم وهي اسفل السافلين كما قال تعالى ثم رددناه اسفل سافلين الا الذين امنوا وعملوا الصالحات - 00:41:39

وقال هنا كلا ان كتاب الفجار لفي سجين. وما ادراك ما سجين. موضع يجمع بين الضيق والسفول وقد قال تعالى واذا القوا منها مكانا ضيقا مقرنین دعوا هنالك ثبورا يدعون يا ويلنا ويا هلاكنا - 00:42:09

ادع ثبورا كثيرا لان يستجاب لكم عظم الله امر هذا السجن فقال وما ادراك ما سجين لان فيه عذاب مقيم واليم مأوى الفجار ومستقرهم في معادهم اه يحتمل ان يكون قوله وما ادراك - 00:42:29

يعني انك لا تدري حتى جاء الوحي بذلك فاذا اما ان يكون اسلوب تهويل وما ادراك ماسكين وما ادراك ما الحطمة وما ادراك هذا يعني اما ان يكون اسلوب اه استعظام وتهويل للشيء - 00:42:58

او اذا كانت على ظاهرها يعني ما ادراك يعني ما كنت تدري عنه حتى جاء الوحي به الاسلوب هذه الاساليب في القرآن فيها اشعار المخاطب بكر الامر وضخامة القضية يعيشها - 00:43:20

هذا ان الحق يعني ليس مجرد تهويلا وتفخيمات على اشياء غير حقيقة او صغيرة لا لكن ليعيش شناعة هذا الواقع الحقيقي الموجود الان يموت الناس وتنتقل ارواحهم نحن ما نحس اين ذهبت ارواحهم - 00:43:45

لكنهم يعرفون جيدا نحن عندها وحي يخبرنا اين تذهب ارواحهم وما ادراك ما سجين كتاب مرقوم مكتوب فيه اعمالهم مثبتة فيك الرقم في الثوب كالرقم في الثوب كيف النعش او - 00:44:09

ثبتت في منسوج نسجا فيه كذلك هذا كتاب مرقوم لا ينسى ولا يمحى قال قتادة رقم عليهم بشر مركون قيل معناه مختوم فاخبر الله تعالى عن الذين فجروا في اعمالهم انه في سفال وخسار في الارض السفل - 00:44:30

وبين ان كتابا قد فرغ منه لا يزداد فيه ولا ينقص ولا يزول ما كتب فيه وما رقم فيه كما لا يزول النعش من الثوب كتاب مرقوم مكتوب مفروغ منه - 00:44:55

سجين مستودع ارواح الكفار وتستمر الايات في ذكر الاهوال ويل يومئذ للمكذبين الذين يكذبون باليوم الدين وما يكذب به الا كل معتمد اثيم. اذا تتل علىه اياتنا قال اساطير الاولين. يعني هي اصلا - 00:45:21

الى المصيبة كل القضية نقص الایمان او عدم الایمان باليوم الدين التكذيب باليوم الدين هو الذي يقود الى كل هذه الانحرافات لماذا يظلمون؟ يطغون يقتلون يغتصبون يسرقون ينهبون يعتدون. لماذا؟ لانهم لا يخشون بعد ذلك محاسبة. ناس معهم قوة في الدنيا الان - 00:45:51

يبغون في الارض بغير الحق ما يخشون ما يخسون آآ احدا يعاقبهم لانهم اصحاب الان القوة والسلطان الارض والسلاح لكن سبأتي يوم لو كانوا يؤمنون به ما فعلوا هذا. ويل يومئذ للمكذبين بهذا اليوم - 00:46:16

ويل يومئذ للمكذبين باليوم يقوم الناس فيه لرب العالمين الهلاك والثبور عليهم الهلاك والثبور لهم واذا صار الفجار المكذبون يوم القيمة الى ما اوعدهم الله به من السجن والعذاب المهين. فويل لهم هناك - 00:46:43

ثم بين تعالى امرهم مفسرا للمكذبين الفجار الكفارة فقال الذين يكذبون باليوم الدين يوم الحساب يوم الجزاء دان يدين اذا يوم الدين يوم الحساب والجزاء والفصل بين العباد فتوعد الله من يكذب به - 00:47:06

لان الذي يكذب بي لن يستقيم على دين ولا على شريعة ولا على حال سوية يعتدي ويظلم ويطغى ويبغي والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الأنعام والنار مثوى لهم يقرن الله دائما - 00:47:35

بين الایمان به والایمان باليوم الآخر من امن بالله واليوم الآخر. والمؤمنون بالله واليوم الآخر التكذيب باليوم الجزاء هذا منشأ الاقدام على الجرائم سبب ارتكاب السيئات ولذلك قال بعدها وما يكذب به الا كل معتمد اثيم - 00:47:55

معتمد يتتجاوز ما احل الله معتمد مرتكب لما حرم الله ينتهك حدوده معتمد على الغير يظلم ويبغي عليهم. يطغى يتجاوز حده على الله وعلى الرسل وعلى الناس هذا الفاجر الجائر - 00:48:23

اثيم اتم هذا حكمه في ترك امر الله وانتهاك شرعه ودينه اه قد قيل هذا في الوليد بن المغيرة وابي جهل ونظرانهما كقوله تعالى بعد ذلك اذا تلتى عليه اياتنا قال اساطير الاولين - 00:48:48

وقيل معتد في افعاله من تعاطي الحرام والمجاوزة في المباح مجاوزة المباح واثيم في اقواله. يعني ان المعتدي في الافعال والاثيم في الاقوال. وقيل المعتدي في الافعال والاثيم في الكسب - 00:49:11

والمعاني متقاربة هذا الرجل او هذا الشخص مستهذى اذا تلتى عليه اياتنا قال اساطير الاولين سنعرف تفسير ذلك بعد قليل ان شاء الله من اعظم الاخطار التي تهدد المجتمع وتجعل بناءه هشا ضعيفا - 00:49:30

جهل المرأة بما تحتاج اليه من امور دينها ودنياها. وشئون حياتها فهي الساعد الاخر لبناء المجتمع فالمرأة الجاهلة لا يمكنها القيام بتربية صحيحة او اعانة لابنائها على التعلم والرقي بل ربما انشأتهم على افكار خاطئة - 00:50:07

او معتقدات فاسدة فبالجهل تبرج المرأة فتختن نفسها وغیرها وبالجهل تضييع المرأة حق زوجها وتنفره من البيت فيتفرق شمل الاسرة وبالجهل وقعت كثير من النساء في الخرافات والسحر والشعوذة. فالواجب على المرأة ان تحرص على طلب العلم - 00:50:31 والا يمنعها الحباء من ذلك فانه لا حباء في طلب العلم. كما قالت ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها نعم النساء نساء الانصار لم يكن يمنعهن الحياة ان يتفقهن في الدين - 00:50:57

حياكم الله مرحبا بكم مرة اخرى ايها الاخوة والاخوات ومع وصف المعتدي وماذا يقول اذا جوبه بالحق وتلي عليه قال تعالى اذا تلتى عليه اياتنا قال اساطير الاولين اذا كلما ان كتاب الفجار لفي سجين. وما ادراك ما سجين كتاب مرقوم. ويل يومئذ للمكذبين - 00:51:14

الذين يكذبون بيوم الدين وما يكذب به الا كل معتد اثيم اذا تلتى عليه اياتنا قال اساطير الاولين. اذا قرأت عليه ايات القرآن قال هذه اساطير اقاصيص مخترعات اكاذيب اباطيل - 00:52:00

اساطير جمع اسطورة واسطارة مجرد احاديث ملقة يعني لا حقيقة لها فاذا سمعوا كلام الله وما يتلوه رسول الله صلى الله عليه وسلم والدعاة والعلماء من بعده يغيرون على هذه الايات - 00:52:22

بالكذب ويقولون اساطير ترهات اخبار وأشياء مختلفة يقولون ذلك كبرا وعنادا واما قيل لهم ماذا انزل ربكم؟ قالوا اساطير الاولين وفي اية اخرى وقالوا اساطير الاولين اكتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا. اساطير الاولين - 00:52:49 ان الشأن والله عظيم وان هذا الجرم كبير نسأل الله سبحانه وتعالى ان يقينا شر انفسنا وان يلهمنا رشدنا وان يتوب علينا ايها الاخوة والاخوات نقف عند هذا الحد في تفسير - 00:53:15

سورة المطففين وسنعود اليكم في الحلقة القادمة ان شاء الله لاماكم هذه السورة نسأل الله ان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا وان يجعله موعظة لنا وشافيها لصدورنا استودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. يا راغبا في كل علم نافع - 00:53:45 يأتيك ميسورا صافي اليوم غلة الظمآن هذا كتاب الله رح قلوبنا خير الدروس تعلم القرآن بشرى لنا زاد اكاديمية للعلم كالازهار في البستان - 00:54:15